معها ولما ذكر الصاحبة لما لها من تمام الوصلة اتبعها الشقيق الذي هو
عليه شفيق بقوله تعالى واخيه اي الذي له به النصرة على من يريد
قال الشاعر: اخاك اخاك ان من لا اخ له . كساع الى الهيجا بغير سلاح
ولما كان من بقي من الاقارب بعد ذلك متقاربين في الرتبة ذكر
اقربهم بقوله تعالى وفصيلته اي عشيرته الذين هم اقرب من فصل
عنه وقال ثعلب الفصيلة الاباء الادنون وقال ابو عبيدة الفخذ
وقال مجاهد وابن زيد عشيرته الاقربون التي تؤويه اي التي تضمه
اليها عند الشدائد وتحميه لانه اقرب الناس اليها دائما ثم علاهم
ولما حصر عمم بقوله تعالى ومن في الارض اي من الثقلين وغيرهم
سواء كان بغير صديق لا اصبر عنه ولا بد في كل حال منه ام لا ثم
اكد ذلك بقوله تعالى جميعا وقوله ثم ينجيه اي ذلك الافتداء عطف
على يفتدي وقوله تعالى كلا رد وردع وزجر عما يوده وقال القرطبي
وانما تكون بمعنى حقا وبمعنى لا وهي هنا تحتمل الامرين فاذا كانت
بمعنى حقا كان تمام الكلام ينجيه واذا كانت بمعنى لا كان تمام الكلام
عليها اذ ليس ينجيه من عذاب الله افتداء ولما كان الاضمار قبل الذكر
لتعظيم ذلك المضمر اشار الى انه مستحضر في الذهن لا يغيب قال
تعالى انها اي النار وان لم يجر لها ذكر لدلالة لفظ عذاب عليها
وقيل الضمير للقصة وقيل مبهم يفسره قوله تعالى لظى اي ذات
اللهب الخالص المتناهي في الحر اسم لجهنم تتلظى اي تتوقد فتاكل
بسبب بعضها بعضا ان لم تجد ما تاكله وتاكل كلما وجدته كائنا ما
كان وقوله تعالى نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس
اي شديدة النزع لجلود الرؤوس وقال في القاموس الشوى اليدان
والرجلان والاطراف وقحف الراس وما كان غير مقتل وقرا حفص

بالنصب

بالنصب على الاختصاص والحال المؤكدة والمنتقلة على ان لظى متلظية
والباقون بالرفع على انها خبر ان تدعو من ادبر وتولى عن الايمان
تقول الي يا مشرك الي يا فاسق ونحو هذا ثم تلتقطهم التقاط الطير
للحب ولما كانت الدنيا والاخرة كضرتين فكان الاقبال على احداهما
دالا على الادبار بقلبه وجمع اي كل ما كان منسوبا الى الدنيا فاوعى
اي جعل ما جمعه في وعاء وكنزه حرصا وطول امل ولم يؤد حق الله
تعالى منه وكان ذهبه الاعظم الا اعظاما وجب من الحق اقبالا على
الدنيا واعراضا عن الاخرة وقرا لظى وللشوى وتولى فاوعى
حمزة والكسائي بالامالة المحضة وورش وابو عمرو بين بين والفتح
عن ورش قليل والباقون بالفتح ان الانسان اي الجنس عبر به لما له
من الانس بنفسه والرؤية لمحاسنها والنسيان لذنوبه ولعيوبه خلق
هلوعا اي جبل جبلة هو فيها بليغ الهلع وهو افحش الجزع مع شدة
الحرص وقلة الصبر والشح على المال والسرعة فيما لا ينبغي وعن
ابن عباس انه الحريص على ما لا يحل له وروي عنه ان تفسيره ما
بعده وهو قوله تعالى اذا مسه اي ادنى مس الشر اي هذا الجنس
وهو ما يتطاير شرره من الضر جزوعا اي عظيم الجزع وهو ضد الصبر
بحيث يكاد صاحبه ينقد نصفين ويتفتت واذا مسه كذلك الخير
من الجنس وهو ما يلائمه فيجعله من السعة في المال وغيره من انواع
الرزق منوعا اي مبالغا في الامساك عما يلزمه من الحقوق للانهماك
في حب العاجل وقصور النظر عليه وتوقفا مع المحسوس لغلبة الجمود
والبلادة وهذا الوصف ضد الايمان لانه نصفين شكر وصبر فانه
قيل حاصل هذا الكلام انه نفور عن المضار طالب للراحة وهذا هو
اللائق بالعقل فلم ذمه الله تعالى عليه اجيب بانه انما ذمه

Copyright © King Saud University